

الحلقة الثانية من الحوار الذي أجراه فؤاد مطر مع الرئيس الليبي

القذافي: كنا نفضل لمنصب الأمين العام للجامعة العربية

محمود شيت خطاب أو محمود المغربي بدلاً من محمود رياض

معاهدة العراق مع روسيا خدعة ولعب بمصائر الشعوب

أما توقيع مصر المعاهدة فله ما يبهره مرحلياً
يبقى نظام نميري أفضل من أقطار عربية تدعي التقدمية
على السودان قطع الطريق بسرعة نحو الوحدة وإلا فإنه سيضيع
إذا إعتقلنا حزياً في ليبيا سأنفذ فيه الإعدام
ونحن في حاجة إلى مئة سنة من دون أحزاب

لقذافي: كنا نفضل لمنصب الأمين العام للجامعة العربية محمود شيت خطاب أو محمود المغربي بدلاً من محمود رياض



المخبر القذافي وجها لوجه مع المخبر حافظ الأسد الأمين العام للحزب البعث الحاكم في سوريا.

معاهدة العراق مع روسيا خدعة ولعب بمصائر الشعوب
أما توقيع مصر المعاهدة فله ما يبهره مرحلياً
يبقى نظام النميري أفضل من أقطار عربية تدعي التقدمية
على السودان قطع الطريق بسرعة نحو الوحدة وإلا فإنه سيضيع
إذا إعتقلنا حزياً في ليبيا سأنفذ فيه الإعدام
ونحن في حاجة إلى مئة سنة من دون أحزاب

عربية - وعهداً شري بهت صفة
أن الضحية القذافي بوسع أسد
استمرار بكرة دولة سوريا
وعهداً شري بهت صفة
أن الضحية القذافي بوسع أسد
استمرار بكرة دولة سوريا
وعهداً شري بهت صفة
أن الضحية القذافي بوسع أسد
استمرار بكرة دولة سوريا

كنت : وقرار الخلق بالقبول
الغربي خلفاً ؟
والمغربي : وما به ؟
كنت : إنه أمر خطر جداً . نحن
مستحقون ذلك من حزب البعث ولسنا
نشأنا كشأن فرنسا شامو ولسنا
سوريا .
أجاب : سنظل حكم الأعداء في
أي حتى تطرح عليه مواد قانون
تحريره التي أصدره مجلس قيسية
أورد :
الشاعات والشاعات
وهذا القطار مع العقيد القذافي لم
يتصلح . . . ونشك في الوقت نفسه
الانتخابات .

بسر أو استمارها . إن سر ذلك في
استمرار فترة تواجدهم حين يرون أن
يحتويها . كما أنها التي فيها
خلفها . والمعاهدة التي فيها
الجمهورية التي كانت مستقلة إلى
أمام صفة . النظام القائم ليس
الغربي ليس يجلس مع القذافي
لشروطه . الغزالي بعد التوقيع
والوقت في العراق هو الذي أخرج
الغزالي للثورة . بونكو أسود .
ذلك ليلياً وهناك نوره أكثر من ذلك .
إن القذافي الذي يوجه العراق والجمهورية
الليبية معاهدة ؟ أن الأسد يجرؤ
خده . وأحد يصدق القذافي . أن
الجمهورية العربية - الليبية تحت
عزوة حلبة . قد يكون الأمر الذي
تظهر من حربه فلهذا أن نتكلم
حربنا مع الأعداء الليبيين وأننا
في حاجة إلى مئة سنة من دون أحزاب
من حزب البعث . إن الأمر ليس

لبيلا لا يؤمنون بتوقيع السيد محمود
رياضي مستشار القذافي في سوريا
السادة القذافي والليبية . هذا
السيد . وهذا أمر مملكت يوجه إلى
الليبيين .
سأل العقيد : ولم الاستغراب ؟
أجاب : أن محمود رياض من
وهذا معناه أنه ليس في الأمر شئ .
قال : من لم يترشح محمود
رياضي ولم يشاورنا أحد في الأمر
ترشيحه . هل كان ليبيا سترشح
هذا السيد ؟
أجاب : كما نقلت السيد التي
أجاب : نعم . فإني لم أوافق
محمود القذافي في أول أيامه في العراق
لأنه . . . ولم تكن الظروف
التي كانت موجودة حينها

تونس الحزبية في ليبيا

بقي في العراق السيد أحمد جاسم فهداء الثورة الليبي ليبيا
عربية :
الاجتماع على الجانب الليبي الليبي الليبي في ٢ جوان ١٩٦٠ في الجزائر
سبع : (كان الأول) ٦٨ م وهي قرار مجلس قيادة الثورة بصاد
الاجتماع للجانته التنفيذية الليبي الليبي في تاريخ ١٧ يونيو
١٩٦٠ في الجزائر ١١ يونيو (جوان) ١٩٦١ م وهي قانون الثورات
الاجراءات التنفيذية

الشاوي الليبي الذي يتميز بـ "طاسة" الشاي خففت أجواء الحر المرهقة بعد الظهر. وقلت للعقيد القذافي: لقد علمت وأنا في ليبيا أن وزارة خارجيتكم إستدعت قَبْلَ يومين السفراء العرب وأوضحت لهم موقفها من الأمين العام الجديد للجامعة العربية الذي سيخلف السيد عبدالحق حسونة.
ورد: هل هذا كل ما بلغك؟
تابعت: لا. لقد بلغني إنكم في ليبيا لا تؤيدون ترشيح السيد محمود رياض مستشار الرئيس أنور السادات للشؤون الخارجية، لهذا المنصب، وهذا أمر ملفت ويدعو إلى الإستغراب.
سأل العقيد: ولم الإستغراب؟
أجبت: لأن محمود رياض من مصر ومصر إحدى دول الإتحاد. وهذا معناه أنه ليس في الأمر تنسيق.
قال: نحن لم نرشح محمود رياض ولم يشاورنا أحد في أمر ترشيحه.
وسألته: هل كان ليبيا مرشح لهذا المنصب؟
أجاب: كنا نفضل أحد إثنين اللواء محمود شيت خطاب أو الدكتور محمود المغربي (أول رئيس وزراء في

ليبيا الثورة).

قلت: لكن محمود شيت خطاب عراقي وأنتم على خلاف مع العراق.

أجاب: نحن على خلاف مع حكام العراق وليس مع العراقيين. ولماذا أحد المحمودين" شيت خطاب أو المغربي وليس المحمود الثالث، رياض؟
قال القذافي: إننا نعرف محمود شيت خطاب جيداً ونعرف أيضاً محمود المغربي. ونعرف في الوقت نفسه أنهما قادران على تحريك الجامعة العربية.

قلت: ولكن قضي الأمر وتم إختيار محمود رياض.

قال: كنا نريد شخصاً يدفع بالجامعة العربية إلى الأمام.

لماذا شيت خطاب أو المغربي؟ ولكن لماذا كان القذافي ميالاً إلى أن يكون محمود شيت خطاب أو محمود المغربي هو الأمين العام للجامعة العربية خلفاً لحسونه؟

لقد حدث قبل أن أجتمع إلى القذافي أن إلتقيت بعض الإخوان الليبيين المطلعين على خفايا الأمور. وذكر هؤلاء وهم يبلغونني أن ليبيا لا تؤيد ترشيح محمود رياض خلفاً لحسونه أن العقيد القذافي يريد أميناً عاماً للجامعة يكون له دور وليس مجرد موظف ينسق المواقف ويدعو إلى المؤتمرات التي تتعقد في إطار الجامعة. أي بمعنى آخر أكثر وضوحاً يريد أميناً عاماً يقف بشجاعة ويقول بصراحة: هذه الدولة تعمل شيئاً وتقول شيئاً تتحدث عن الحرب وتتحرك من أجل الحل السلمي. وعلى حد تعبير أحد الإخوان إن القذافي يريد "ثائراً جديداً" ليكون أميناً عاماً للجامعة ولا يريد "باشاً آخر".

وفي رأي ليبيا أن أميناً عاماً ثائراً للجامعة العربية من شأنه أن يقوم بعملية تثوير للجامعة أو أن ينسفها وهذا لمصلحة الوحدة والعاملين من أجل تحقيق هذه الوحدة.

الموقف من العراق

وقلت للعقيد: لقد فاجأ الجميع موقفكم التأييدي للعراق في معركته مع شركات النفط في حين أنكم على خلاف مع العراق بسبب معاهدة الصداقة والتعاون التي وقّعها مع الإتحاد السوفياتي؟

وأجاب: شعب العراق في معركة. إنه يخوض معركة شرسة ضد شركات النفط ومن الطبيعي أن نقف معه. هذا واجب قومي. ونحن لا يمكن أن نتقاعس.

قلت: هل يمكن أن نتوقع بعد هذا الموقف الذي وقفتموه إنفراجاً في العلاقات الليبية _ العراقية وتبدلاً في موقفكم من العراق؟

أجاب: ما زلنا محتجين على العراق بسبب توقيعه معاهدة مع الإتحاد السوفياتي. وإحتجاجنا له مبرره لأن توقيع المعاهدة يعني تقريباً في إستقلال الوطن العربي. الصداقة صداقة والإحتواء إحتواء.

قلت: لكن هنالك معاهدة بين مصر والإتحاد السوفياتي مماثلة للمعاهدة العراقية _ السوفياتية، ومع ذلك فإن موقفكم من مصر طبيعي جداً كأنه ليس هنالك معاهدة. ألا يبدو ذلك تناقضاً؟

أجاب: المعاهدة شيء مرفوض سواء كانت مصر أم العراق أم غيرها طرفاً فيها. لقد ضحت الأمة العربية كثيراً بسبب المعاهدات. سقط عشرات الشهداء. قوافل من الشهداء. كل ذلك بسبب المعاهدات. وإنه لأمر مرفوض أن نكون نعيش مرحلة نهاية الكفاح من أجل التخلص من مناطق النفوذ ثم نجد أن كل شيء ينهار وترتبط دولة بعد أخرى بمعاهدة.

وأضاف: في أسوأ الحالات إن توقيع مصر معاهدة مع الإتحاد السوفياتي له ما يبرره مع العلم أن لا الإتحاد السوفياتي ولا غيره قادر على إحتواء مصر أو إستعمارها. إن مصر تملك في إستمرار قدرة مواجهة من يريد أن يحتوئها، أما العراق فإن وضعه مختلف، والمعاهدة التي وقّعها مع الإتحاد السوفياتي ليست مستندة إلى أسس صحية. النظام الحاكم في العراق ليس متجانساً مع النظام السوفياتي. العراق معاد للشيوعية والبعث في العراق هو الذي ذبح الحزب الشيوعي. موسكو تعرف ذلك تماماً وبغداد تعرف أكثر من ذلك. أين التجانس لكي يوقع العراق والإتحاد السوفياتي معاهدة؟ إن الأمر مجرد خدعة. واحد يخدع الآخر. إن المعاهدة العراقية _ السوفياتية ليست ضرورة ملحة. قد يكون المأزق الذي تجتازه مصر حتمً عليها أن تتحالف مرحلياً مع الإتحاد السوفياتي ولكن ما هي حجة العراق؟ إن الأمر يبقى مجرد خدعة ومجرد إبتدال ولعب بمصائر الشعوب.

وسألت العقيد: ما هو في تصورك البديل لهذه المعاهدات؟

أجاب: البديل هي الوحدة العربية.

قلت: لكن الذي يؤخر الوحدة هو شعور البعض أن الكبير سيبتلع الصغير.

أجاب: نحن دولة صغيرة ولا نخاف أن يبتلعنا أحد ونعمل من أجل الوحدة ما لا يعمله أحد. أما نظرية الإبتلاع هذه فليست واردة إلا في أذهان الحكام العرب الحاليين الذين لولاهم لكانت الوحدة تحققت.

قلت: هل معنى ذلك أنك تطالب بإزالة هؤلاء الحكام؟

أجاب: إذا كانت نتيجة إزالتهم هي تحقيق الوحدة، فليكن. هذه الأمة يجب أن تتوحد، وأياً كانت التضحيات في سبيل ذلك فيجب أن تتم الوحدة. الوحدة هي الحل. الوحدة هي خشبة الخلاص التي سنتقلنا من هذا الوضع القاتل الذي نعيشه إلى وضع أفضل.

كلام عن السودان

وما دمنا في الحديث عن الوحدة ماذا فعلت في السودان؟ سألت القذافي.

أجاب: ذهبت لإتحاد مع الأخ جعفر نميري.

قلت: لكنك ذهبت وسط كلام كثير يقال عن السودان وظروفه التي تجعل من الصعب عليه الإنضمام إلى

"إتحاد الجمهوريات العربية" فهل إتفقت مع الرئيس نميري على أمور تتعلق بذلك؟

أجاب: من واجبي أن أذهب إلى السودان ومن حق السودان أن أزوره. وأريد لهذه المناسبة التشديد على نقطة أساسية هي أن السودان يبقى أفضل من أقطار عربية أخرى تدعي التقدمية. وتبقى مشاعره نحو الوحدة أفضل أيضاً. إنني أتمنى للسودان الخير وقطع الطريق بسرعة نحو الوحدة العربية وإلا فإنه سيضيع.

الخطوات الوجدوية

قلت: لقد إتفقت مصر وليبيا على توحيد التنظيم السياسي في كل منهما بحيث يكون هنالك إتحاد إشتراكي

عربي واحد بدلاً من إثنين. لماذا إستنتيتم سوريا من ذلك. هل معنى كلامك أن مصر غير موافقة؟

أجاب: مصر موافقة... ولكن تبقى الخطوات التنفيذية.

الحزبية... والتأميمات

ننتقل الآن إلى الداخل. ماذا على صعيد الجبهة الداخلية في ليبيا؟ لقد حدث وأنا في ليبيا أن صدر عن مجلس قيادة الثورة قرار بتأمين تجارة الدواء وأصبحت هنالك شركة واحدة أطلق عليها اسم "شركة الأدوية الوطنية" مسؤولة عن إستيراد الدواء وبيعه. لقي ذلك ترحيباً من قطاعات الشعب الليبي. وقبل ذلك صدر عن المجلس قرار يعتبر الحزبية خيانة عقوبتها الإعدام ولقي ذلك الكثير من الضيق في قطاعات الشعب الليبي.

قلت للعقيد: بعد تأمين تجارة الدواء هل أنتم في الطريق إلى المزيد من التأميمات؟

أجاب: نحن بلد إشتراكي وسنعمل كل ما يستلزمه بناء الإشتراكية في ليبيا.

قلت: والقرار المتعلق بإعتبار الحزبي خائناً؟

وقاطعني: وما به؟

قلت: إنه أمر خطير جداً. نحن نفهم إنكم في مجلس قيادة الثورة ضد الحزبية، علماً أنكم تسلمتم الحُكم وأنتم سباسبون أكثر منكم عسكريون. صحيح أنكم كنتم ترتدون الزي العسكري _ ما زلتم_ إلا أنكم توجهتم من الثكنات بأفكار سياسية. ثم يأتي المجلس الآن ويعلن أن كل حزبي خائن ويبالغ في تصنيف الحزبي لدرجة أن أي تجمع سياسي يناهض الثورة يُعتبر خائناً. ألا ترى في ذلك نوعاً من الإرهاب الفكري؟

أجاب: الأحزاب هي التي فتنت المسلمين. الفتنة الكبرى كان يمكن أن تنتهي لولا الأحزاب. إن الأحزاب هي التي جعلت الفتنة مستمرة. يمكن بعد مئة سنة أن نكون في حاجة إلى الأحزاب. أما في هذه المرحلة فإننا نحتاج إلى مئة سنة من دون حزبية.

قلت: لنفترض أنكم إعتقلتم أحد الليبيين بتهمة تأسيس حزب أو العمل مع حزب فهل ستطلقون في حقه

حُكم الإعدام؟

أجاب: نعم. إنه إنذار أطلقه للمرة الأولى.

قلت: لكنكم في الماضي حكمتكم على البعض ولم ينفذ الحُكم وإستمرت الثورة بيضاء.

رد: في الماضي حَكَمْنَا بالإعدام على أشخاص ولم ننفِذ الحُكْم، أما الآن فإننا سنعدم أي شخص يتأكد لنا أنه منتم إلى حزب أو يؤسس حزباً في ليبيا.

قلت: كيف تعملون ذلك وتنتظرون هذه النظرة إلى الأحزاب والحزبية في وقت أنتم شركاء في الإتحاد مع سوريا التي يحكمها حزب البعث. وكيف تبلغ نعمتكم على الحزبية حد أن إحدى صحفكم قالت إن حزب البعث ولد عندما كانت فرنسا تستعمر لبنان وسوريا؟

أجاب: سننفِذ حُكْم الإعدام في أي حزبي تنطبق عليه مواد قانون الحزبية الذي أصدره مجلس قيادة الثورة.

إشاعات وإشاعات

وهذا اللقاء مع العقيد القذافي تم في زمن نشطت عملية البناء وتنفيذ المشاريع... ونشطت في الوقت نفسه الإشاعات. إشاعة تفيد أن في البلاد بطالة. وحول هذه النقطة قال العقيد: إن إشاعة البطالة لها علاقة بمحاربة الثورة. لا وجود لمشكلة البطالة في ليبيا. المشكلة هي في عدم توافر الأيدي العاملة. ولقد أتاحت الثورة الكثير من فرص العمل إلا أن أحداً لم يتقدم للعمل. إننا ننفق مئات الملايين في التنمية وهناك مشاريع كثيرة لا تستطيع الأيدي المحلية وحدها القيام بها. هنالك ثورة صناعية وثورة زراعية ومع ذلك لا نجد العدد الكافي للقيام بهذه النشاطات والخدمات.

وإشاعة أخرى تفيد أن وفيات حدثت في السجون خلال عمليات تعذيب لبعض المعتقلين. وحول هذه النقطة قال العقيد: لم يثبت أن أحداً مات من التعذيب. ولكن هناك عدد محدود من المعتقلين لحقت بهم بعض الأضرار. وهذا شيء يحدث عادة في كل التحقيقات في العالم. إن جميع الذين ارتكبوا أخطاء سينالون عقابهم حتى لو كان من بينهم عضو من مجلس قيادة الثورة.

وإشاعة ثالثة تفيد أن النظام يعطي الخارج أكثر مما ينفق في الداخل. وحول هذه النقطة قال العقيد: إننا نعطي بعض القروض ونقدّم بعض المساعدات الضرورية في نطاق الإلتزامات تجاه دول العالم الثالث وقومية المعركة... ومع ذلك فإننا لا نوزع أموالنا هباءً، ونحن متهمون بالتقتير وليس بالإسراف في موازنة الدولة. والمقتر لا يمكن أن يكون مسرفاً. ومن العبث بل من الجنون أن يقول أحد إن الثورة مقترّة على الداخل وكريمة على الخارج. ولو لم تكن حريصين على دُخْلنا لأسكتنا الشعب بالمال حتى يرضى عنا ثم نسرف في الداخل أينما نريد. لقد رفضنا طلبات لتقديم قروض من 17 دولة بينها دول عربية.

* * *

إن العقيد القذافي يوسّع في إستمرار رقعة تحركاته. بعد أيام سيحتفل بذكرى جلاء أميركا. وغداً أو بعده ربما عقد لقاء لن يعلن عنه مع الرئيس الحبيب بورقيبة على الحدود التونسية _ الليبية ذلك أن بورقيبة لم يجتمع بعد إلى هذا الرجل الذي ينشط في إستمرار. وعندما زار القذافي تونس قبل أشهر كان بورقيبة خارج البلاد مريضاً. بعد الحوار الأول الذي أجرئته مع القذافي تمنيتُ أن يجمعنا لقاء آخر ليكتمل الحوار. وتم اللقاء الثاني ووجدتُ أن الحوار لم يكتمل. هنالك دائماً جديد في فكر هذا الرجل الذي ما زال حتى إشعار آخر يرفض إعتماد الدبلوماسية وهو يتحدث.

وحتى إشعار آخر ما زال الرجل طائراً يغرد خارج سربه.

نُشر هذه الحلقة من الحديث في صحيفة «النهار» - عدد الإثنين 5 يونيو/حزيران 1972